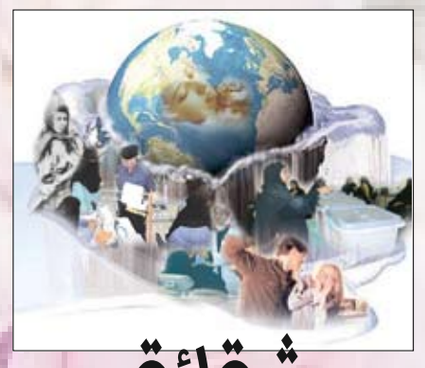

شقائق

ملحق خاص بمناسبة عيد المرأة العالمي 8 مارس

عدن .. وانطلاقة الصحافة النسوية

أقلام نسوية تربعت على عرش الصحافة النسوية اليمنية

المرأة في الإعلام اليمني بين الأمس واليوم والمستقبل شعلة لاتنطفئ وشلال لا ينضب

صار خوض النساء في الحياة العامة في اليمن أمرا لا غنى عنه في ظل التأكيد الذي تبديه دولتنا على احترامها للحريات العامة والخاصة وتطبيق فكرة التعددية السياسية والحزبية والتي كان من أهم ثمارها كل تلك الإصدارات الصحفية منها النسائية وصحف المرأة والأسرة ..

فإذا عدنا قليلا إلى الوراء لعرض تاريخ صحافتنا العربية وجدنا أن مصر هي في الصدارة ،حيث أصدرت أول مطبوعة عربية تخاطب النساء وهي مجلة «الفتاة» التي صدرت بمدينة الإسكندرية عام 1892م على يد اللبنانية هند نوفل .. وجاء في هذه المجلة إنها ستتابع مشوار وقضايا المرأة ومركزها الطبيعي في الأزمنة الغابرة والقرون الوسطى وما وصلتن إليه في هذا العصر ..

رصد / سعيد صالح با مكريد

تاريخ الصحافة النسوية في اليمن

توسعت الإصدارات الصحفية والروايات في مصر ،لتظهر وينتشر ثاتيرها عبر الدول العربية ومنها بلادنا كما عرفت الحرية في مصر ولادة أول مطبوعة تخاطب المرأة «الفتاة» كذلك شهدت عدن ولادة أول مجلة نسائية يمنية سميت «فتاة الجزيرة»عام 1960م باعتبارها أول نسائية على مستوى الجزيرة برئاسة السيدة «ماهية نجيب «تحدثت في افتتاحية العدد الأول منها في 1/1/ 1960م حيث قالت : صحيفة «فتاة الجزيرة» أول صحيفة نسائية في عدن والجزيرة العربية بل والخليج العربي ،وذلك لان الصحافة النسائية ساعدت على تنوير الفكر القومي والحقوقي مبكرا عند المرأة العدنية أنداك وجاء ذلك لرفع مستواها الثقافي والاجتماعي والسياسي».

حيث أشارت ماهية إلى وجوب الإشارة إلى الحركة الفكر العربي والقومي في عدن منذ النصف الثاني في هذه الحركة التي ساعدت المرأة في المجتمع ومساهمتها من خلال كتاباتها في مختلف المجالات سواء التربوية والإعلامية حيث عرفت في فترة الخمسينات والستينات أسماء نسويه لامعة وبراقة في سماء الإعلام والصحافة مثل رضية إحسان اللّه ،شفيقة زوقري ،صافيناز خليفة إضافة إلى ماهية نجيب صاحبة فتاة شمسان هناك أيضا من الإعلاميات في تلفزيون عدن فوزية غانم ،عديلة بيومي وفوزية احمد عمر ثم من بعدهن : صفية لقمان وعديلة إبراهيم وفوزية باسودان .

شهدت فترة السبعينات والثمانينيات في بلادنا تواقد الخريجات في مجال الصحافة اللواتي ترسخت أقلامهن فيما بعد وأصبحن صحفيات وكاتبات يشار إليهن بالبنان مثل رضية شمشير ،دكتورة رؤوفة حسن ،امة العليم السوسوة سيدة الهيلمة ،رجاء عبد العزيز ، سلوى صنعاني ،سامية الاغبري ،نادرة عبد القدوس ،قدرية الجفري ،هدى فضل و..و..

أعلام الصحافة النسوية

كتبت الأخت نور باعباد تقول: «صدر العدد الأول من مجلة نساء اليمن في مارس 1976م في فترة الاحتفاء بيوم المرآة العالمي ال8 مارس ليغطي هذه المناسبة وقد احتوت أبواب المجلة على النشاطات ، الأخبار السياسية العامة و.....»

هذه المجلة الشهرية تعثرت وكانت تصدر كل شهرين وأحيانا فصلية وربما عددين أو ثلاثة في السنة حتى توقفت تماما بسبب ظروف الطباعة وشحت الإمكانيات المالية بوجه خاص..

يعتبر هذا جزءا من نضال المرأة ومسيرة الصحافة النسوية في بلادنا قبل ميلاد الجمهورية اليمنية عام 1990م والتي أكدت في دستورها على حق المرأة في المشاركة الكاملة في شتى شئون الحياة العامة وجسدت ذلك واقعا حين أصبحت المرأة في ظل هذه الجمهورية ولأول مره في تاريخ اليمن الحديث وزيرة وبرلمانية ومستشارة وسفيرة ..

حيث ارتبط قيام دولة الوحدة بانفتاح اليمن على العالم وتعهدات الجمهورية اليمنية بحماية الحريات العامة والعمل بالديمقراطية قولا وفعلا وفتح المجال واسعا أمام حرية التعبير وإطلاق شارة البدء للصحافة بان تأخذ دورها الذي يليق بها في سياق الحريات والمجتمع المدني ،ووجدت المرأة في بلادنا وخصوصا المثقفة والواعية ، فالكاتبة الصحفية – وجدت – الطريق معبداً ومهيأ بل وتحرسه القوانين النافذة وبهذا شقت طريقها لتؤسس دورا صحفية وتصدر مطبوعات مختلفة من صحف أسبوعية عامة ومجلات شهرية متخصصة وتقتحم بجدية عالم الشغف والمشاكسة والبحث عن الحقيقة ،فقد أسست الأخت سيدة يحيى الهيلمة دار المرأة للصحافة وأصدرت من خلالها مطبوعتها الأولى صحيفة «المرأة» والتي هي أسبوعية وتصدر مؤقتا شهرية ،ومن خلال السنوات القليلة التي صدرت فيها استطاعت ترسيخ أقدامها وهي في تحسن مستمر وتقدم مضطرد وأعطت إجابة للسؤال الذي يطرحه البعض القائل هل الصحافة النسائية تقليد أم إبداع ؟

فمن خلال رصد لمجموعة إعداد من هذه الصحيفة يتأكد بالملوس نمو وتصاعد المادة الصحفية بداخلها كما ونوعا ،وازدياد قاعدة المرأة الكاتبة المساهمة في هذه الصحيفة من مختلف المحافظات وتكمن الصحيفة من الإمساك بقضايا مهمة في حياة المجتمع ككل وليس المرأة فقط حيث اهتمت هذه الصحيفة بكل القضايا وليست الاجتماعية وحسب .

المرأة في أدبيات الكلمة والقلم

لمعت في عقد التسعينات أقلام نسويه رائعة استطاعت الجمع بفنية عالية بين الكتابة الصحفية والإبداع الأدبي خصوصا القصة والشعر واذكرهنا بشكل خاص القاصة والصحفية محاسن الحواتي والتي أدارت بمهارة وتفوق مجلة الوطن التي تصدرها وزارة شئون المغتربين .

وفي تقديري إن من ابرز الكاتبات الصحفيات اليوم رشيدة القيلي ، سميرة الخياري ،أروى عثمان ،هدى ابلان ،فاطمة اليوسف ،وربما عشرات الأقلام النسائية الجيدة ..

المطلوب الآن في ظل هذا الزخم من الأقلام النسائية واتساع مساحة المشهد الصحفي في بلادنا وتنوع الإصدارات الصحفية النسوية بين الأسبوعي والشهري اقتحام الكاتبة الصحفية للعمل والكتابة في مختلف الصحف وليس فقط المطبوعات ذات الطابع النسوي المتعلقة بالمرآة والأسرة فقط ..

ولقد استشهدت ياسمين هما محاسن الحواتي ورشيدة القيلي اللاتي يواصلن الكتابة في المجال السياسي والثقافي ،وربما آخريات أيضا ..

الأمر الأخير هو تمركز الصحافة النسوية في العاصمة صنعاء وكنت اتمنى أن تنتقل هذه التجربة أيضا إلى عدن وحضرموت .

إدارات المرأة المستحدثة .. مساواة أم تمييز ..!!؟

الإدارات المستحدثة ضمن المؤسسات تستهدف إدماج قضايا النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج والخطط

يؤكد عالم النفس كارل يونج فكرة التعدد في الكيان البشري والتكامل بين الرجل والمرأة، وأن الصراع بينهما صراع عقيم لا يولد إلا المزيد من الانقسامات والإحباط والتردي والنكوص في المجتمعات.

اليوم وفي ظل الاهتمام بالمرأة استحدثت العديد من الوزارات والهيئات إدارات وقطاعات تعنى بالمرأة ضمنها.

فهل تخدم هذه الإدارات المرأة وقضاياها أم هي نوع من التمييز المرفوض لديها وتسعى للتخلص من ربقه بمنحها كافة الحقوق ونبذ كل تمييز ضدها، وما النجاحات والإخفاقات في هذه الإدارات؟ وما الخطط والاستراتيجيات المستقبلية لها؟

رصد / هايل علي المذابي

نجاح وتعثر وخطط تقييم

تقول رشيدة الهمداني رئيس اللجنة الوطنية للمرأة: الإدارات المستحدثة ضمن المؤسسات الحكومية والتي أصبح بعضها قطاعاً لجهة أهمية المؤسسة مثل التربية والتعليم التي استحدثت قطاع تعليم الفتاة، ولا شك أنها أعطت بعداً نوعياً للمؤسسات لأنها تستهدف إدماج قضايا النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج والخطط».

وترجع الهمداني تعثر بعض هذه الإدارات إلى انعدام برامج تنفيذية ومبالغ مخصصة لها، إلا أنها ترى أنها تنجز حين تشارك في إعداد الخطط والبرامج والموازنات، حتى إذا لم تحصل على أي دعم مباشر، لأنها بذلك كإدارة تحاول إدخال قضايا النوع الاجتماعي في هذه الجهات.مشيرة إلى أن اللجنة الوطنية للمرأة بصدد تحليل أسباب تعثر هذه الإدارات وتقييم ماذا تحقق وماذا لم يتحقق فيها ولماذا، وإنشاء قاعدة بيانات لكل الوزارات في كل المحافظات مصنفة بالنوع الاجتماعي لقياس الفجوة وسيتم ذلك بالتنسيق الكامل مع وزارة التخطيط.

وجدت بسبب الفجوة النوعية

وتعتبر رئيس اللجنة الوطنية للمرأة أن إنشاء هذه الإدارات ضمن الوزارات جاء نظيراً للفجوة الكبيرة بين الرجال والنساء، وتقول :«لا زالت النساء لا تتبوأ مراكز متقدمة، ولا يحصلن على التدريب والتأهيل، ويحرمن من المشاركات الخارجية، إلا في النادر.

وتضيف:«وبالتالي إيجاد إدارة للمرأة هي لإبقاء صوت مسموع للمرأة في هذه الجهات، ودورها هو تضييق هذه الفجوة القائمة، وإنهاؤها وحينها سنقول بأن لا داعي لإيجاد إدارة للمرأة ضمن الوزارات».

الرجل لا يحتاج لإدارة تمثله

وترى أمان البعداني – مدير عام إدارة تعليم الفتاة وزارة التربية والتعليم أن هذه الإدارات تهيئ الظروف الملائمة التي تخدم المرأة وقضاياها، بدليل حصول المرأة على الكثير من حقوقها من خلال هذه الإدارات.

مضيفة:«وجود الرجل مفروض وحقوقه متفق عليها ولا يحتاج إلى إدارة تمثله، أما المرأة فما زالت في دروب السعي والنضال وأي فرص تتاح أمامها لا بد أن تستغلها بالشكل المناسب وبما يخدم قضاياها وحقوقها.

إضافة لرصيد المرأة

وعما تحقق من خلال هذه الإدارات تقول أمة اللطيف الخزان موظفة في التأمينات والمعاشات-:«كل ما تحقق عبر هذه الإدارات يضاف إلى رصيد نجاحات المرأة اليمنية في طريق نضالها نحو إثبات وجودها وتمكينها وإدماجها في كافة مناحي الحياة.

من جانبها تحدثت هناء هويدي مدير عام التنمية في اللجنة الوطنية للمرأة عن تاريخ إنشاء هذه الإدارات والتي قالت عنها إنها أنشئت بتعميم استصدرته اللجنة من مجلس الوزراء، وذلك تحت مسميات عديدة، إدارات عامة، إدارات، أقسام، وحدات ممثلة للجنة الوطنية للمرأة.

خصوصية القضية

وتضيف هويدي :«وأياً كانت المسميات فالمهم خدمة الهدف وهو النهوض بقضايا المرأة في جميع المجالات التنموية، وعلى هذا الأساس كنا نأمل إلى حد كبير في هذه الإدارات وهذه القطاعات والعضوات المتواجدات في الوزارات الشيء الكثير، خاصة إدماج احتياجات النساء في كافة السياسات والموازنات الخاصة بالجهات».

وتتابع:« لكن للأسف الشديد طبعاً هناك جهات استجابت وهناك جهات تحفظت واعتبرت قضية المرأة قضية عامة تندرج في الإطار العام وليس الخاص، ولكننا نقول طالما أنه هناك خصوصيات للمرأة في بعض المجالات التنموية وعليه يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة بصددها».

التعليم والصحة وفقر النساء

وتذكر هويدي قضيتين هما التعليم والصحة كون اليمن تعتبر ضمن الدول ذات المؤشر الأخطر في القضيتين قياساً بدول الجوار، وتضيف:«هناك أيضاً فقر وبطالة في أوساط النساء نتيجة للأمية ولعدم وجود فرص أمام النساء في هذا الإطار ولأجل هذا كنا نحرص على أن تقوم هذه الإدارات والآليات بمهامها من حيث إقناع صناع القرار بتبني هذه الاحتياجات في إطار السياسات وتنفيذها على أرض الواقع».

وأشارة إلى وجود تعاون بين إدارات المرأة في الوزارات والإدارات الأخرى كلها تصب في تبني قضايا النساء، كونها لا تخص إدارات المرأة وحسب وإنما تخص التنمية بشكل عام في اليمن كون النساء في اليمن يشكلن نصف عدد السكان.

وتضيف:«فلا تنمية بدون مشاركة المرأة، فلا يمكن أن نتقدم أو نتطور ما لم تكن التنمية تسير بقدمين، وليس بقدم واحدة، ومشاركة كل فئات المجتمع وأن يكون كل اهتمامنا منصباً في هذه القضية ونحب أن نرى وطناً متقدماً على بقية الأوطان، أو على الأقل يصل إلى ما وصلت إليه الدول المتقدمة».

العلاقة تكاملية

وأخيراً تقول نورية أحمد راجح رئيس دائرة المرأة في النقابة العامة للنفط عدن إن علينا أن ندرك أولاً ماذا يعني مطلب المساواة الذي تسعى إلى تحقيقه المرأة عبر هذه الإدارات، وعند الإجابة على هذا التساؤل سندرك أن علاقة المرأة والرجل ليست علاقة تنافس وصراع وإنما علاقة تكامل، وبالتالي فإن هذه الإدارات تعتبر طريقاً للوصول إلى نشر الوعي الصحيح عن المطالب العادلة التي تسعى المرأة لتحقيقها وتخدم كافة قضاياها وهمومها.

نساء خلف الكواليس

هبة الصوفي

المرأة كائن جميل ورقيق وهي النصف الآخر للمجتمع ، ومهما بلغ اضطهاد المرأة والتقصير في حقوقها ، لكنها فرضت نفسها وأصبحت حديث المجتمع ، واستطاعت بكفاءتها الوصول لأعلى المناصب وتمكنت من ترك بصمتها في الحياة العلمية والعملية ، فهي الأم والزوجة والأخت وهي الكيان الذي يستمد الرجل قوته منها .

فللمرأة العديد من الأدوار في المجتمع فهي الطبيبة والقاضية والمعلمة وربة البيت التي تصنع الأجيال بحبها وصبرها وحنانها المتدفق على كل من حولها .

ولكل امرأة في المجتمع دور معين تقوم به وواجب تؤديه على أكمل وجه ، فهناك مجموعة من النساء سلطت الأنظار عليهن وهذا أذهلني فعلا بفضل أعمالهن الخيرية وزرعن في نفسي الثقة بأن الحياة مازالت بخير .

وهناك نسوة يقمن بجمع التبرعات فيما بينهم ليساعدوا بها أخواتهن المحتاجات ، وقد حدث بأن هناك منزلا قد تحطم بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت مؤخرا فقامت مجموعة من النسوة بجمع أموالا من القريب والبعيد لكي يساعدن أصحاب المنزل في إعادة ترميمه ، كما قمن بمساعدة امرأة ظروفها المادية صعبة جداً ، وطفلة يتيمة الأب كانت تعاني من مرض تم علاجها عن طريقهن ، وكثير كثير من الأعمال الخيرية التي نسمع عنها ونجهل من قام بها ولكن بمحض الصدفة نكتشف بأنهن كن وراء هذه الأعمال الخيرية .

كم هو جميل بأن هناك نساء بل جنود مخفيات يقمن بعمل الخير في المجتمع ، واستطعن بأعمالهن أن يقدمن الكثير في حين لم يقم بذلك أشخاص بارزون لهم قدرهم في المجتمع ، مع العلم بأن هؤلاء النسوة لسن سيدات أعمال أو شبه ذلك ولكنهن سيدات أنفسهن ، فعمل الخير لا يحتاج موسم أو شهر أو مناسبة ولكنه يحتاج لحب واحساس بالآخرين واحتياجاتهم .

فهنيئا لكل امرأة استطاعت ان تقدم العون والخير لمن يستحق ويحتاج المساعدة وساهمت في رسم البسمة على وجوه الآخرين وأسأل اللّه عز وجل ان يضعها في ميزان حسناتهم .